وتكونها اولا في رحم الام ثم تدبرها في الخارج فهي موجودة قبل وجود الابدان
لا يصح الا في الارواح الكلية التي هي للكمل واما الارواح الجزئية التي لسائر الناس
فلا توجد الا بعد حصول المزاج وتسوية البدن كما ذهب اليه الحكماء في الارواح
كلها صرح بذلك الشيخ صدر الدين القونوي قدس سره في بعض رسائله فرأت حقيقة
هذه النسب الخاصة اي ربوبيتها فيكون المراد بالنسب لما بناء على انها حاصلة
من نسبة الروح واحد منها ببدن آخر والتعبير عنها بالنسب اما بناء على
انها حاصلة من نسبة الروح الكلي الى الابدان او على ان لها نسبة التدبير
والتصرف الى ابدانهم فعبر عنها بالنسب توسعا وتجوزا ويمكن ان يراد
بالنسب تعلقاتها بالابدان في التدبير والتصرف وحقيقتها شهودها وتعلقها
فبقيت على هياكلها بعد زوال الحيوة الحيوة الخاصة بهم اي بهياكلهم الناشئة
من تجلي الحق سبحانه عليهم بالاسم الحي الساري في الكل فان لابدان الحيوانات
نوعين من الحيوة احدهما الحيوة الحاصلة لها بواسطة تعلق الارواح
بها وثانيهما الحيوة اللازمة لها لسريان الوجود الحق بجميع صفاته
كالحيوة والعلم وغيرهما في كل موجود فاذا انقطعت علاقة الارواح
من الابدان زالت الحيوة الاولى وبقيت الثانية الخاصة لها من غير توسط
امر مغاير لها وهذه الحيوة الخاصة هي التي تنطق بها الجلود والايدي والارجل
كما وقع في الكلام الالهي وعذبات الاسواط والافخاذ كما ورد في الحديث
النبوي وقد ورد النص الالهي اما من مقام الجمع الالهي او الفرق النبوي
كما ذكرنا بهذا الذي ذكرناه في حق الاله تعالى ووصف نفسه على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم بالغيرة حيث قال ان سعدا لغيور
وانا اغير من سعد والله اغير منا ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر
منها وما بطن وليس الفحش اي الفاحش الا ما ظهر اي ليس فحش
الفاحش وشناعته الا باعتبار ظهوره ولما كان هذا الحكم بحسب
الظاهر منافيا لما وقع في الكلام الالهي حيث قال حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن دفعه بقوله واما فحش ما بطن فهو لمن ظهر له
وذلك الفاحش الباطن ليس فحشه الا باعتبار ظهوره لا باعتبار بطونه
فليس الفحش الا ما ظهر له فلما حرم الله سبحانه الفواحش اي منع

مطلب الحيوة نوعين

ان يعرف

ان تعرف حقيقة ما ذكرناه وهي اي حقيقة ما ذكرناه
انه اي الله سبحانه عين الاشياء من حيث الحقيقة فسترها
اي تلك الحقيقة الواجب سترها عن المحجوبين بالغيرة اي
بسبب الغيرية وهو اي الغيرة والتذكير باعتبار الخبر انت
اي انانيتك اذا اعتبرتها ولاحظتها واما اذا لم تعتبرها ونظرت
اليها بعين الفناء كما هي عليه في نفس الامر فلا غيرة ولا غيرية
من الغير اي الحكم على الغيرة بانها انت انما هو باعتبار انها مأخوذة
من الغير فانك من حيث انانيتك مغاير له سبحانه فالغير اي الذي
هو غير الحق في نظره وكذلك الاشياء الاخر مع مغايرة بعضها لبعض
مغاير للوجود الحق يقول السمع سمع زيد مثلا والعارف بالامر
على ما هو عليه يقول السمع اي سمع زيد منا عين الحق وهكذا
ما بقي من القوى والاعضاء فهو مضاف الى زيد وامثاله عند
الغير الذي هو جاهل وعين الحق عند العارف فما كل احد
عرف الحق على ما هو عليه من انه عين الاشياء فتفاضل الناس
في هذه المعرفة وتميزت المراتب اي مراتبهم فيها فبان الفاضل
الذي له فضل على ما سواه لفضيلة المعرفة عن المفضول وبان
المفضول لبعده عن مقام الفاضل واعلم انه لما اطلعني الحق سبحانه واشهدني
واشهدني اعيان رسله وانبيائه كلهم البشريين في البرزخ المثالي
قيد به ليخرج الملائكة وقيل لان كل ظاهر ينبئ عن باطن فهو نبي
بهذا الاعتبار عند العارفين وقيل لان لكل نوع عندهم نبيا هو
واسطة بينه وبين الحق سبحانه كما اشار اليه قوله تعالى وما من دابة
في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم من آدم الى محمد
صلوات الله عليهم اجمعين في مشهد حصل لي الشهود فيه اقمت
باقامة الحق اياي فيه بقرطبة مدينة من بلاد المغرب سنة ست وثمانين
وخمسمائة ما كلمني احد من تلك الطائفة الا هود عليه السلام وكأنه
كان ذلك لمناسبة مشربه عليه السلام لمشرب الشيخ وذوقه
رضي الله عنه فانه اي هود عليه السلام اخبرني بسبب جمعيتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)